ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل لكم في العقوبة
غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب
سعادته فلا يحمد الله الا بحمد كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك
اطلع على الامر على ما هو عليه اذ لم يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما
تاول وحرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوي
يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم في الآخرة
ينكرونه لانهم ما عبدوا الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم تلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما
انكروه واي جهل اعظم من ان يقر بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم
انواع الفتوح ومجي المعاني بمجي من قامت به فينسب المجي اليها لا اليه وعلم الزمان **الوصل السادس**
من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس من ستر الحق ولم يفشه ٭ فذلك الشخص الذي
قد كمن ٭ وليس مختفيا على ناظر ٭ فيه بعين العقل او بالبصر ٭ تبارك الله الذي لم يزل ٭ يظهر فيما قد بدى
من صور ٭ فانه منشئها دائما ٭ في كل ما يظهر او قد ظهر ٭ عبادة الله تعالى بالغيب عين عبادته في الشهادة
فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر فالبصيرة يشهده العابد
بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا غائبا فان اعلمه بتجليه في الصور للبصر حتى
يميزه عبده ايضا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته فمن جمع بين البصيرة
والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا او باطنا ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بل
الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل فهو يراه
ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه
يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاستحضار العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان
لم يعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره
كانه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فهي حده بصورة عارضته
صورة فانخرم عليه الحد فلم يحصر له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحط به

علما

علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه
من نفسه فانه اتى بافعل فثم قريب واقرب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من
الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من
حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا نحيط بما في الوجود
من صور فلا نحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين
المطلوب فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا نبالي بما ننسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف
فاني اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق
حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن في العبادة وللباطن
حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر في العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل معلوم له حكم
معلوم فلا يعلم شيء الا به فلا يعبد الا به ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله
فقال انه سمع العبد وبصره فما ابصرته الا به ولا سمعته الا به فعينه عين سمعك وبصرك فما عبدته
الا به وليس بعد اعلام الحق اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام فليس الا عينه الا بالخبر ٭ و
ليس الا غيره بالبصر ٭ فاين اهل الفكر في ذاته ٭ قد ركبوا فيه عظيم الخطر ٭ تعارض الامر لديهم فما
لهم به علم بحكم النظر ٭ ان قيل هو قيل لهم ٭ ليس هو لانه مطلوبكم بالفكر ٭ او قيل ما هو قيل هو ٭ انه
عين الذي تشهده في الصور ٭ **واقعة** اريت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض و
الطيب فجومة دخلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا
يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر
الله قربة الى الله فقد شقي فان الله يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما
الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا في ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق معه تعالى
فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعى الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعو مع الله
احدا ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا نعلمه ولا نحرمه الا بالخلق و
فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال عليه السلام ان الله
في قبلة المصلي والقبلة غير الله والله فيها فامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن راى الخلق

Copyright © King Saud University